

حمداً لمن تقدّس بذاته عن مشابهة مخلوقاته و تنزّه بصفاته عن مماثلة مكوّناته ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية



از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی

- شماره ۱۰۰۳

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن تقدّس بذاته عن مشابهة مخلوقاته و تنزّه بصفاته عن مماثلة مكوّناته و تعزّز بأسمائه عن شؤون مبدعاته و تجلّل بأفعاله عن الحدود و القيود و الهندسة في جميع مخترعاته المتجلّي على الأكوان في هذا الكور الجديد بأنه فعّال لما يريد الظاهر في عوالم الانشاء بحقيقة يفعل ما يشاء و هذا صريح الكتاب المبين تنزيلاً من ربّ العالمين لأنّ الحصر و الحدّ و القيود امور تعترى على الحقائق المتناهية بشهادة أنّ كلّ متناه محدود و كلّ محدود محصور و كلّ محصور مجبور و كلّ مجبور محتار فسبحان ربّك المختار عن هذه القيود و الآثار بل جلّت مشيئته و تعالت و تسامت قدرته و عزّت و تفاحمت سلطنته و علت و تشاخحت عزّته و عظمت و تباذخت حقيقة آياته ان يحكم عليها سلطان الهندسيّات و قوّة الاشارات و نفوذ حدود الموجودات المتكوّنة بكلمته العليا و آيته الكبرى بل آية ملكه الظاهرة في نقطة التراب لا تكاد تتقيّد بالقيود و تنحصر تحت سلطان الحدود و لو لا هذه العزّة المقدّسة لكان عزّه و سلطانه و قدرته و برهانه ظلاً غير ظليل او اوهام معترية على العليل و لا يبرد منه غليل و النّفحة المسكيّة الالهية السّاطعة من رياض التّحية تهدي الى الحقيقة النورانية و الجذبة الصّمدانية و الكينونة الرّحمانية و الجوهرة اللاهوتية و القوّة الملكوتية التي خرقت كلّ حجاب و فتقت كلّ سحاب و كسرت كلّ سلاسل و عتقت كلّ رقاب و آله الذين سطعت انوار علومهم في زجاجات قلوب القوم بحسب استعدادهم و مداركهم و مقتضى الأمكنة و الأزمنة و قوابلهم كما قيل لا كلّ ما يعلم يقال و لا كلّ ما يقال حان وقته و لا كلّ ما حان وقته حضر اهله

أيها السيّد الجليل و الشّهم النبيل الموجه الوجه للذي فطر السّموات و الأرض قد وصلت عريضتك النّاطقة بخلوصك لله الحقّ و اشتعالك بنار محبة الله و انجذابك من آيات الله و تعرضك لنفحات الله بشري لك ثمّ بشري من هذا الفضل الذي احاط الآفاق انواره و شاع في السّبع الطّباق آثاره و تشرفّ الوجود بالسّجود له و تباها الملائة الأعلى بالوفود عليه و اطلعت بمضامين تلك القصيدة الغراء بل الخريدة الفريدة النوراء و استنشقت رائحة الرّحمن من رياض معانيها و ارتشفت سائغاً شراباً من حياض مبانيها لأنّها كلمات دالّة على بصيرتك و ناطقة بسريرتك نحمد الله على ما كشف الغطاء و جزل العطاء و هدى المقبلين الى مناهل التّوحيد و اورد المخلصين الى شوارع التّفريد و آيد الموحدّين على هدم كلّ سدّ مانع و هتك كلّ ستر حاجز دون الوصول الى حقيقة الأمر و سرّه المكنون و جوهره المخزون فله درهم ما منعهم سبحات اهل



ORIGINAL

الاشارات و لا زخرف قول المحتجين بأظلم الحيات بل اهدتوا الى العذب الصافي من ماء معين و شربوا من عين اليقين و لم يكثرثوا بما لفقوه اهل الحيات و حرروا اعناقهم من اغلال اهل الاشارات و ايقنوا بأن الله مقتدر على ما يشاء و من حده عدّه و اشرك بسلطانه في ملكوت الانشاء هيئات كيف تتسع بحوراً ذائخة حوصلة قطرة خاسرة و كيف تدرك ذرة هاوية حقيقة شمس سامية و انى لها ان تجعل لها قوانين تحصرها مع عظيم سلطانها و قويم برهانها كفاها سقوطها في هاوية هبوطها و انك انت يا ايها الطير المتغنى على سدرة العرفان في رياض رحمة ربك الرحمن دع المحتجين بسبحات المتشابهات من البيان و تمسك بمحكّمات الآيات من المسائل الالهية في عالم التبيان لأنّ الناس همج رعاع اتباع كلّ ناعق يميلون بكلّ ريح و اذا جاءهم الحقّ بالحجّة و البرهان يضعون اصابعهم في الآذان و يقولون انا وجدنا آباءنا على امة و انا على آثارهم لمقتدون هذا شأنهم ذرهم في خوضهم يلعبون ان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً و ان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً

و انى لما اطّعت على مضمون كتاب جناب الشيخ غدوت متفكراً متحيراً و ما اظنّ لمثله رجل متتبّع في كلمات الله يخفى عليه الأمر بشأن يتمسك بقواعد و قوانين او هن من بيوت العنكبوت شاغلة له عن العروة الوثقى التي لا انفصام لها في عالم الملكوت و لا شك انّ جنابه لا يركن الى تلك الشبهات و لا يتقيّد بهذه الاشارات بل ناقل على مذاق القوم و القوم في سكرات و نوم بل مقصده الشريف البحث و الحثّ في تشریح المسائل التي حجت الأَبصار و البصائر عن مشاهدة البدر الطالع الباهر فاتنا اذا نظرنا الى النصوص الظاهرة و الآيات الواضحة من كتاب الله نرى النصّ الصريح بأنّ الله خاطب بوضوح نبيّ الله نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح و قال بلفظ صريح من غير تلويح انّ ابراهيم قال لأبيه آزر ما هذه التماثيل التي اتم لها عاكفون و كذلك لما قال و من ذريّتي قال لا ينال عهدي الظالمين اى الظالمين منهم و كذلك نخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشّهوات و عندما اشرفت الأرض بنور ربّها و تنسّم نساءم الفضل و فاضت سبحاب العدل و انهدرت سيول الجود و تجدد قميص كلّ موجود و تزينت البطحاء بظهور خير الورى المؤيد بشديد القوى اعترض اليهود و النصرارى بأنّ سلسلة النبوّة سلسلة كعقود الجمان او قلائد العقيان في ذرية اسحق و تلك بركة ممنوحة مخصوصة لتلك الذرية الطاهرة و السلسلة الباهرة بنصوص من التوراة و لا خلاف و لا شقاق و هذه الذرية تلالأت بأنوار التوحيد كالكوكب الدرّية فكيف انتقلت النبوّة العظمى و المنحة الكبرى من تلك الأصلاب الطاهرة الزكية الى صلب عبد مناف و بحسب زعمهم اسمه دالّ على ما كان عليه من الخلاف فأنزل الله رداً لقولهم و تبكيتاً لهم و لمن يحومون حولهم الله اعلم حيث يجعل رسالته لأنّ العناصر الجسمانيّة و الطبائع الترابيّة لا عبرة فيها و لا معول عليها ائنا العبرة في الأخلاق ليس في الأعراق اذا وافق حسن الأخلاق شرف الأعراق فالنسبة حقيقيّة الولد سرّ ابيه و اذا خالف فالنسبة مجازيّة انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح هذا اذا نظرنا الى صريح التنزيل و اما اذا عولنا على جوامع التّأويل فقال الربّ الجليل يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و من جعل لله حداً فى فيوضاته الجليّة فهو على ضلالة و غىّ و ايضاً فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها و كيف يحشر الحقائق النورانيّة فى حقيقة انسانيّة بعد فوتها و ايضاً و ترى الأرض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت و ربت و انبتت من كلّ زوج بهيج و هذه آية ظاهرة و حجّة باهرة قاطعة لكلّ صريح و ضجيج فالشمس نير لامع من اى مشرق اضاءت و بزغت و البدور كواكب ساطعة من اى مطلع لاحت و سطعت و اوعية اللآلئ اصداف و قد تباينت الأوصاف و معدن الجوهرة اليتيمة صخور و احجار و رمال الأكناف و ليس مظاهر الوحي و مطالع الالهام و مواقع النجوم و منابع فيض ربّ العباد مشاهين و مقيسين بالأصائل من الصّافنات الجياد و بما انّ العوامّ كلهوام يغفلون عن جوهر البرهان يتعرضون لأمر ما انزل الله به من سلطان فتباً لهم و لأوهامهم و سحقاً لصناديدهم و اصنامهم و انّ لله خرقاً فى العادات و اظهارة لآيات باهرات فى ظهور كلماته الجامعات فلا يجوز لمن بصره حديد او القى

السَّمْع وهو شهيد ان يجعل العادة المستمرة ميزاناً لأمر الله في آياته المستودعة والمستقرّة حيث جرت عادة الملك العلام ان تندفق نطفة الانسان من الأضلاب و تتعقد في الأرحام و خلق المسيح روح الله بنفحة من روحه خارقاً للعادة المستمرة المسئلة بين الأنام و هل يجوز بعد وضوح هذه الشروح ان يتوقف احد في امر الله او يحتجب بأوهام المرتابين في ظهور آثار الله لا وربك

يا أيها المشتعل بنار محبة الله دع القوم واهوائهم ورائك ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هي احسن و اذا حضر احد لديك و اعترض عليك لا تسأم و لا تبتئس توجه الى مولاك فى اخراک و اولاک و انطق بلسان فصيح و جواب واضح صحيح فروح القدس يؤيدك و روح الأمين يوقفك و يشرق عليك جواهر العلوم بالهام ربك العزيز القيوم فابذله للطلاب و اودعه آذان المستمعين هذا و ان صاحب هذا النبأ العظيم و النور القديم و الصراط المستقيم حائز لنسب شاخ منيع و شرف باذخ رفيع اضاءت لهم احسابهم و جدودهم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبة و لم تزل هذه السلالة انتقلت من الأضلاب الطاهرة الى الأرحام الطاهرة و كم من خبايا فى الزوايا و كم من ابهى جوهرة مكنونة و فريدة يتيمة مخزونة و مع ذلك امره اعظم من ان يثبت بالانتساب الى غيره و اشرف من ان يعرف بدونه خضعت اعناق كل نسب رفيع لعزة سلطانه و ذلت رقاب كل حسب منيع لقوة برهانه كل معروف به و هو معروف بنفسه لكل بصير و شهيد كالشمس الطالعة الباهرة الساطعة فى الأفق المجيد ولكن بما ان اول من تصدى للاعتراض على الأصل و النسب من غير تعمق و اغماض قال خلقتنى من نار و خلقتنى من طين و احتجب عن الأسرار المودعة فى صفوة الله ولو كان اصله من تراب مهين هو المشهور بعدم الاقرار بل الاحتجاب عن الحق الواضح كالشمس فى رابعة النهار احببت ايقاظ القوم و كشف غطاء ابصارهم فى هذا اليوم و لعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم هذه سبحات حائلة هائلة لأهل الاشارات و الذين شربوا كأس العناية من ايدى رحمة الله و اختصوا بموهبة يختص برحمته من يشاء لا ينظرون الا الى حقيقة البرهان و آثار موهبة الرحمن يستضيئون بمصباح الفيوضات فى اى مشكاة او قد و اضاء و فى اى شجرة مباركة سطع و لاح شريقة كانت ام غربية لأنها لا شرقية و لا غربية و لا جنوبية و لا شمالية كل الجهات جهاتها و اذا اطّلت بحقيقة المعانى الكلية المشروحة فى بواطن هذه الكلمات و هتكت بقوة من الله الأستار الحاجبة لأنظار اهل الاشارات ابسط يديك مبتهلاً الى رب الآيات و قل

لك الحمد يا الهى بما هديتني الى معين رحمتك و دعوتني الى مشرق صمدانيتك و ايدتني بالاقرار بكلمة وحدانيتك و سقيتني من سلاف محبتك بأيدى رحمتك و نجيتني من شبهات الذين احتجبوا بحجبات ظنونهم و اخذتهم نخوة علومهم و فنونهم و تمسكوا بأوهامهم و نكسوا اعلامهم و شاهت وجوههم و انطمست نجومهم اى رب ايدنى بقوتك القاهرة على الموجودات و قدرتك الباهرة فى حقائق الممكنات على اعلاء كلمتك و انتشار حكمتك و هداية خلقك و نجاة بريتك لأسقيهم من نهرك الطهور فى هذا الظهور الذى اشرفت انواره على الأقطار الشاسعة فى يوم النشور ثم اشدد ازرى و قو ظهري و ثبت قدمي فى امرك لأكون آية ذكرك بين بريتك و المنادى بين خلقك باسمك انك انت العزيز الغفور

قد كتب هذا الجواب على الكتاب الذى حضر من قدوة اولى الألباب بحسب الأمر الصادر من الحضيرة المقدسة ع